Editor-in-Chief
Fakhri Karim
AlMada
General Political daily
18 July. 2011
http://www.almadapaper.com
Email: almada@almadapaper.com

20 صفحة

500 دينار

كاريكاتير

بسام فرج

السطور الأخيرة

□ سلام خياط

آه يا زمن العنفوان

كيف يلج المرء حقبة عبد الكريم قاسم لتقييمها -سلبا أو إيجابا- دون أن يوصم أو يشتم ويتهم جزافا بأقذع الأوصاف من هذا الفريق أو ذاك؟؟ كيف؟

في ربيع عام ٢٠٠٦، وبوادر الخراب تلوح لكل ذي بصيرة، غامر ثلاثة صحفيين: الراحل سعود الناصري والزميلة ليلى البياتي وكاتبة هذي السطور، بإصدار صحيفة متفردة تطوى لتغدو بحجم القلب، طرزوا هامة العدد الأول من صفحتها الأخيرة بعنوان ذي دلالة: نريد زعيما بقامة وطن. وبدلا من وضع صورة للزعيم، ثبتنا شعار الجمهورية -الرمز- بعثنا بالعدد الأول، مرفقا برسالة حميمة لجمع من الصحفيين والساسة والأدباء والخبراء، نستكتبهم، لإغناء الصحيفة برحيق الأفكار والآراء،و...و..

بعد حين، حمل لي زميل رسالة شفوية من أحدهم:: قولوا لهذي (.....) – الكلمة بذيئة أعف عن ترديدها –كيف تتوقع مني أن ألوث قلمي بمستنقع طفت على صفحته (....) –كلمة أكثر بذاءة– يقصد شعار الجمهورية.

هؤلاء نحن –يا للعيب– في كل عهد وحين، موالين ومعارضة، نخبة وعواماً، مستفيدين ومهمشين، على كراسي السلطة وبعيدا عنها. ننظر بعين واحدة لزاوية واحدة ونغمض عن رؤية المشهد، لا نرى إلا ما يوافق رؤانا ولا نشيد إلا بما يحقق مصالحنا.

ما من إنسان سوي لم يستنكر المجزرة الملكية وما تلاها من خروقات، ولكن أن تشطب من التاريخ سنوات كانت للعراقي البسيط سنوات تجدد وعنفوان، فذاك منتهى العسف وضيق الأفق ولا يليق بمفكرين.

تمر ذكرى تموز، وأبناء جيلي لا ينسون أدق التفاصيل، وجيل الأحفاد لا يتذكرون، فما جدوى استرجاع زمن مضى دون السعي لرد الاعتبار لرجل اقتدر وعفا وتملك وتعفف، وتمكن فما تكبر ولا استكبر، وحوصر فما فر أو اختبأ.. عملاق واجه ضغائن قصار قامة، رثى لهم وهم يجردونه من رتبته العسكرية التي نالها عن جدارة، وكظم لوعة وهو يتلقى بصقة ممن كان يؤدي له التحية، وتاق لجرعة ماء وهو الصائم فما توسل ولا استعطف، وتعلق رمزا حين رفض أن تعصب عيونه والرصاص يتقاذف جسده النحيل من كل جانب.

لا يكرم قاسم بتمثال في ساحة، ولا بمقال في جريدة، ولا بكتاب يعلن ندما بعد فوات الأوان، تكريم قاسم الحقيقي منهج ونهج لأولي الأمر، بقسم لا يقبل كفارة (بتشديد الفاء): أن تعاد للعراقي إنسانيته المسلوبة، أن يحذو أرباب السلطة حذوه، ذاك النزيه العفيف الذي تناول طعامه من سفرطاس، الذي نام على حشية خشنة على الأرض، الذي سكن بيتا بالإيجار، الذي رصيده في المصرف بقايا راتبه.. الذي والذي والذي.

على أرباب السلطة التمعن في إنجازات عملاقة تحققت في ثلاث سنوات، عبر محاولات اغتيال، عبر تكالب قوى محلية وإقليمية ودولية. تحتاجون شهود إثبات؟ هاكم: شهوده العشرة آلاف مدرسة في عموم العراق، شهوده الجامعات في المحافظات، شهوده طلاب البعثات لكل أقطار الأرض، شهوده وزراؤه الأكفاء، شهوده المستشفيات والمعامل والمصانع قيد الإنشاء، شهوده الأحياء السكنية للفقراء وذوي الدخل المحدود، شهوده الأرامل واليتامى وقوانين الضمان والأحوال الشخصية والعشائر والإصلاح الزراعي وقانون رقم ٨٠.

لن ينصف كريم قاسم ويرد له اعتباره إلا برد الاعتبار للعراقي، فعلا لا قولا، ممارسة لا دعاية.. وإلا فلتترك روح قاسم تحوم حول العراق ليشهد– بحسرة– ما آلت إليه أحوال العراقيين، وما تمخضت عنه سنوات العنفوان.

ما الذي يشغلك؟

شاكر لعيبي: أدهشتني الفوضى العارمة في بغداد

حاورته / نورا خالد

شاعر عراقي غادر العراق منذ ٣١ عاما، صدر له العديد من المجاميع الشعرية والكتب والبحوث والدراسات في تاريخ الحضارة الإسلامية والفن الإسلامي، باللغتين العربية والفرنسية، وترجم للشاعر(ريلكه) قصائده التي كتبها باللغة الفرنسية وصدرت عن دار المدى، أخذته المنافي إلى الكثير من المحطات حتى استقر به الترحال أستاذا في جامعات تونس، انه الشاعر شاكر لعيبي الذي التقيناه وسألناه:

× ماذا يشغلك الآن؟

– مشغول برفض التغييرات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والعمرانية والأخلاقية في المجتمع العراقي الذي تركته منذ أكثر من ثلاثين عاماً لأعود له الآن.

× وما هي أكثر التغييرات التي لاحظتها عند وصولك بغداد؟

– التغيير المعماري أدهشني بسبب التراكم والفوضى والتراكب البنائي والعمراني والتوسع العشوائي، وعدم وجود فضاءات في المناطق الشعبية، مذهل ومدهش أن أرى فوضى عارمة في إقامة المنشآت والأحياء.

× وما هي آخر إصداراتك الشعرية؟

– صدرت لي مؤخرا مجموعة شعرية بعنوان (الأدنى والأقصى) وهذه المجموعة تتكلم عن قصائد تريد أن تتلمس المعاني الكبيرة في الأشياء الطفيفة والصغيرة، وهي تجربة نشرت الكثير من قصائدها في جريدة المدى ومنابر أخرى.

× ما حكاية ديوانك الذي أصدرته باللغة الفرنسية؟

– أصدرت ديواناً واحداً يتيماً باللغة الفرنسية وكان لسبب شخصي محض.

× وهل نستطيع معرفة هذا السبب؟

– إنني أحببت أن أخاطب امرأة بشكل مباشر عبر لغتها وليس أكثر من ذلك.

× كيف قرأت الصورة في كتاب بلاغة اللغة الايقونية؟

– تحدث هذا الكتاب عن كيفية قراءة الصورة وما تؤول له لغة الصورة على اعتبار الصورة لغة من بين اللغات لها قواعد وان كانت مفتوحة قليلاً، وهو يدخل ضمن إطار السيميائيات عموماً.

× وهل ستستقر أخيراً في العراق؟

– لم احدد عودتي بعد لأنني ما زلت أرى خطواتي غير ثابتة في هذه الفوضى، كما أن لدي ارتباطات كثيرة في تونس يجب أن انهيها حتى استطيع أن استقر في بلدي.

نجوم من كل مكان

نبيلة عبيد: لم أتزوج وزير الداخلية

القاهرة:

استغربت الفنانة، نبيلة عبيد، ما ذُكر على صفحات عدد من المواقع الالكترونية من تصريحات نسبت إلى الفنانة مريم فخر الدين، قالت فيها إن نبيلة كانت تتمنى الزواج بوزير الداخلية السابق حبيب العادلي، بدلًا من أنوشكا الزوجة الثالثة للعادلي.

وقالت نبيلة لاحدى الفضائيات، انها لا تعرف مصدر هذا الكلام الغريب، مؤكدة انها لم تر العادلي مطلقًا، كما انها لم تشاهده ولو صدفة في اي مناسبة سواء عامة او خاصة طوال حياتها.

وأوضحت انها تعرف موضوع زواج العادلي بطليقة ابنها قبل أكثر من عامين، حيث أخبرتها مريم بذلك في أحد الاتصالات الهاتفية بينهما، لكنها لم تعط الموضوع أية أهمية، لان لا شأن لها به، مشيرة الى انها لا تعرف لماذا قالت مريم هذا الكلام غير المنطقي.

واستنكرت نبيلة عبيد بشدة انتشار الخبر بطريقة أثارت استغراب زملائها، مشيرة إلى أنها لا تعرف من يقف وراء انتشار هذا الخبر.

المصريّة نسمة.. ستار أكاديمي ٢٠١١

خلافاً لتوقّعات المواقع الإلكترونية والمجلات بأن لقب ستار أكاديمي لهذه السنة سيكون من نصيب السورية سارة فرح، جاء الفوز من نصيب المشتركة المصرية نسمة التي بكت فرحاً عند صدور النتيجة ورفعت علم بلدها مصر عالياً من ثم عانقت والديها اللذين صعدا إلى المسرح لتهنئتها كذلك رئيسة الأكاديمية رولا سعد التي هنأتها على فوزها.

استحقّت نسمة هذا الفوز عن جدارة كونها أثبتت، طيلة فترة وجودها في الأكاديمية، تقدماً ملحوظاً يوماً بعد آخر، إضافة إلى مقوّماتها الفنية الواضحة وقدرتها على أداء الألوان الغنائية كافة من شعبية وطربية وفولكلورية وأوبرالية وباللغات العربية والإنكليزية والإسبانية والفرنسية.

وحال فوزها صرّحت نسمة بأن الفن حلمها منذ الطفولة وهي مصرّة على تحقيق طموحها بجهدها وتعبها، ولديها قناعة بأن ما يتحقّق سريعاً ينتهي سريعاً. وعن تجربتها في الأكاديمية أوضحت: "أنا سعيدة كوني عند حسن ظن الأساتذة والقيّمين على البرنامج. لم أخض هذه التجربة للترفيه أو تمضية الوقت بل لإبراز إمكاناتي الفنية ومقوّمات صوتي وصقل موهبتي".

العمود الثامن

حين يخطئ مسلم البراك

من حق العرب جميعا أن يستذكروا جرائم نظام صدام ويأخذوا العبر منها في بناء نظام ديمقراطي لا يسمح فيه لفرد مهما علت منزلته بأن يتحكم بمصير الناس، لكن ليس من حق احد أن يحول هذا الاستذكار إلى شتيمة لكل العراقيين وان يضع نفسه وصيا على مستقبل العراق السياسي والاقتصادي.

ليس مقبولا ولا منطقيا أن يخرج علينا كل يوم عدد من النواب الكويتيين ليُحمّل العراقيين جريمة اجتياح الكويت، ولم يعد منطقيا أن يشتم العراقيين كل يوم نائب كويتي ويصفهم بالمجرمين واللصوص مثلما صرح النائب الكويتي "الموتور" مسلم البراك، حين قال أمس في تصريح صحفي من إن غزو الكويت لم يكن صداميا، بل هو غزو شارك فيه كل الشعب العراقي، مضيفا أن الملف العراقي لا يمكن تجزئته، ولا يمكن أن تكون هناك ثقة تجاه العراقيين، محذرا المسؤولين الكويتيين من استقبال أي وفد عراقي في الكويت لأن ذلك، على حد قوله، يعتبر إهانة للشعب الكويتي.

يعلم الجميع وأولهم البراك أن نظام صدام كان نظاما شاردا يدوس القوانين الدولية بحذائه، ولا يحترم معاهدات أو اتفاقات، ولا يلتزم بوعود أو تعهدات، ولا يعرف إلا سياسة القوة والبطش والقتل والدماء. ولعل العلاقة المتأزمة دوما مع الكويت تدفعنا جميعا إلى دراسة الأسباب التي دفعت صدام إلى هذه المغامرة، والنتائج التي حصدها العراقيون وراءها.

لقد ذاق العراقيون الظلم مضاعفا حين حاول الجميع تحميلهم وزر جرائم صدام، وذاقوا مرارة الصمت العربي حين نكل صدام بالجميع من شيوعيين إلى قوميين إلى إسلاميين وسط تهليل عربي من المحيط إلى الخليج يهتف باسم حارس البوابة الشرقية، وحين رمى صدام نصف مليون عراقي على الحدود الإيرانية لم يستيقظ ضمير أي حاكم عربي، ولم تعقد الجامعة العربية اجتماعا لمناقشة هذه الجريمة، ولم يبادر المفكرون والمثقفون العرب باستنكار جرائم صدام، بل العكس شاهدنا العشرات منهم يهتفون لبطولات القائد الرمز، وشهد العراق وصول العديد من قوافل المثقفين والسياسيين العرب لمساندة صدام في حربه المجنونة مع إيران، وفي الوقت الذي كان العراقيون يذبحون في زهرة شبابهم من الوريد إلى الوريد في جبهات القتال، كانت منصات الشعراء تتغنى بخوذة القائد الضرورة التي هي مثل النخلة الشامخة على حد تعبير شاعرة الكويت الأميرة سعاد الصباح، جرائم صدام ومعها جرائم معظم الدكتاتوريين العرب كانت نتيجة حتمية للصمت العربي والدولي، وحتى هذه اللحظة نجد من يبرر لصدام قتله العراقيين وحربه مع إيران، ولو أن مغامرات صدام لم تقده إلى الكويت وإنما قادته إلى حرب مع الجارة تركيا لوجدنا الجميع يهللون لحامي حمى العروبة، راجعوا الأرشيف جيدا وشاهدوا كيف كان صدام يبدلته العسكرية يستقبل استقبال الملوك والأولياء الصالحين في معظم الدول العربية، راجعوا أرشيف الصحف العربية واقرأوا المطولات والقصائد في مديح الفارس المغوار، راجعوا أرشيف الكويت واقرأوا كيف كان نواب الكويت يهتفون آنذاك بحياة قائد الأمة العربية، لا يتحمل العراقيون وحدهم مغامرات صدام وحروبه بل يتحملها كل من كتب وتغنى بالبطل المعجزة، يتحملها من كان يستقبل وطبان وعلي حسن المجيد وحسين كامل وطارق عزيز وعزت الدوري بالأحضان والقبلات، يتحملها القومجية العرب الذين ظلوا حتى آخر لحظة يؤمنون بأن القائد الضرورة سيحرق إسرائيل وسيرفع راية الله اكبر فوق قبة القدس.

أما العراقيون فهم يحملون كل الحب للكويت شعبا وأرضاً، فهذه البلاد كانت منارة الثقافة العربية وهي الدولة التي انطلقت منها شرارة الثورة الفلسطينية، والبلد الذي احتضن ابرز مفكري العرب بكل انتماءاتهم السياسية والفكرية. فالكويت كانت ومازالت بلاد العرب بجميع طوائفهم وهي الدولة التي قدمت الكثير ولكن هذه هي أزمتنا العربية وأزمة سياسيي هذه الأمة التي عاشت الاستبداد وعشقته وكان صدام رمزا لهذا الاستبداد، فكان هؤلاء يدافعون عن الاستبداد لأنهم يقتاتون عليه، سأكتب بمثل ما كتب احد الجنود العراقيين يوم ٢ آب ١٩٩٠ على مبنى خرساني في قلب الصحراء عبارة (أيها الكويتيون نحن معكم) ولعل هذا لسان حال العراقيين جميعا.

نعم نحن مع إخوتنا شعب الكويت ولسنا مع نوابها الذي حولوا مجلس الأمة من مجلس سياسي إلى مجلس للمهاترات والفجاجة وحولوا الكويت من دولة قطعت خطوات كبيرة في طريق المدنية إلى دولة يتعارك نوابها بـ "العكاكيز والعكل".

علي حسين

صباح المدى

■ **عبدالجبار سلمان** أعلن عن الانتهاء من إعداد مسرحية الأطفال (مفاتيح المستقبل). وقال سلمان: إن مسرحية الأطفال "مفاتيح المستقبل" قدمت إلى دار ثقافة الطفل وهي بمناسبة الحادث الأليم الذي ذهب ضحيته عدد من الأطفال في منطقة بغداد الجديدة، مضيفاً أن العمل من تأليف صلاح محمد علي.

■ **محسن الجيلاوي** الفنانِ والباحث العراقي، صدرَ لهُ حديثاً عن مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية التابع لجامعة بابل، كتابهُ الأول (حلقات حليَّة)، يتكون الكتاب من عشرة حلقاتَ تتحدث عن أبرز المحطات التي يحفل بها تأريخ مدينة الحلة بأسلوب السيناريو الإذاعي، متضمنةً مواضيع وأحداثا وأرقاما وتواريخ مهمة.

■ **حافظ لعيبي** انتهى من تصوير مسلسل (الهروب المستحيل) من إنتاج قناة العراقية. وقال لعيبي: إن المسلسل من إنتاج قناة العراقية وإخراج عزام صالح، ودوري سوف يكون شخصية تاجر بشع يتعامل مع الأشياء بالماديات، وله القدرة والقابلية على تغيير السلوك الصحيح نحو الأسوأ، همه الوحيد تحقيق أرباح مادية كبيرة ويضم العمل نخبة من الفنانين منهم آسيا كمال وباسل شبيب وميلاد سري واسماء صفاء مع عدنان حداد. وأشار إلى أن هذه الشخصية ستغير الكثير من أعماله في المستقبل.

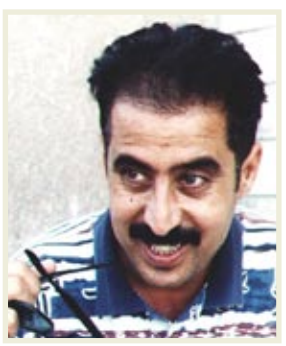

■ **فلاح إبراهيم** انتهى مؤخراً من تصوير جزء آخر من مسلسل (بيت الطين) الذي يؤدي فيه شخصية شلش ويحتوي هذا العمل على أحداث ومستجدات جديدة رفض الكشف عنها، وأشار إبراهيم إلى أن مشكلة ضعف الدراما العراقية إنتاجية، وان المنتج المنفذ يجني أكثر الأرباح، منوها إلى أن بساطة الإنتاج العراقي اثر على عدم تسويقه عربياً.

■ **ناجي طالب** احد أعضاء تشكيلة الضباط الأحرار التي أسهمت بتغيير نظام الحكم الملكي في العراق، كان موضوع رسالة الماجستير للطالب حيدر حنون العتابي الذي نال عنها درجة الامتياز وكانت بعنوان (ناجي طالب ودوره العسكري والسياسي حتى عام ١٩٦٨) التي نوقشت في كلية التربية (جامعة ذي قار) ويذكر أن الدراسة تعد أول رسالة جامعية تناولت هذه الشخصية.

■ **باسم رسام** الفنان التشكيلي افتتحت له وزارة ثقافة وشباب إقليم كردستان، ومديرية الفن التشكيلي في السليمانية، معرضاً فنياً خاصاً، ويعرض الرسام في المعرض المقرر تواصله على مدى اربعة ايام، ٥٠ لوحة فنية، تم تنفيذها بالأسلوب نفسه المتمثل بشيوع اللون الأبيض ورمز السمكة في مساحات واسعة من لوحاته. وحمل المعرض عنوان، (لا تؤذي رفيقي الإيراني)، تعود فكرة هذا العنوان إلى تظاهرات ملايين من الشباب في طهران، ممن خرجوا إلى الشوارع مطالبين بالحرية.